البحث التاسع:

الأساليب التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب المكِّي في سورة الشمس وتطبيقاتها التربوية في التعليم

إعداد :

أ/أحلام أحمد المحمادي

طالبة دكتوراه تخصص أصول التربية الإسلامية

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الأساليب التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب المكّي في سورة الشمس وتطبيقاتها التربوية في التعليم

أ / أحلام أحمد المحمادي

• **المستخلص**:

هدف هذا البحث إلى استنباط الأساليب والتطبيقات التربوية من أسلوب الخطاب في سورة الشمس والاستفادة منها في ميدان التربية والتعليم، وقد انتهج البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي للوقوف على أهم الأساليب المستخدمة في سورة الشمس والافادة منها في مجال التربية والتعليم، وكان من أبرز نتائجه: تعدُّد وتنوُّع الأساليب التربوية في سورة الشمس فمع ايجاز الخطاب وقوة الألفاظ والمعاني، واحتوت على العديد من الأساليب التربوية منها: أسلوب التربية التأملية وتربية الحواس، وأسلوب التربية الذاتية والاجتماعية، واسلوب التربية الأخلاقية والثواب والعقاب واسلوب الترغيب والترهيب، واسلوب التربية بالقصة، واسلوب التربية بالتدرُّج، وأسلوب الإيجاز في الخطاب. وتتميز أساليب التربية الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة بأنها جاءت من العليم الخبير، الذي خلق البشر وهو أعلم بما يُصلحهم ويُصلح أحوالهم وتنوعها وشمولها لمُختلف جوانب الشخصية الإنسانية، ومراعاتها للفطرة الإنسانية في احوالها المختلفة. وكان من ابرز التوصيات: اقامة الدورات العلمية وورش العمل للمربين والمعلمين والمعلمات والمختصين في المجال التربوي التي تُعينهم على الاستفادة من الاساليب والطرائق التعليمية المستنبطة من القرآن والسنة.

الكلمات المفتاحية: سورة الشمس، أساليب التربية، التربية الإسلامية.

Educational Styles extracted from the speech in Mecca Style in Surat Ash-Shams and educational applications in education

A.Ahlam Ahmed AL-Mehmadi

Abstract:

Aim of this research is to extract the educational styles and applications of the speech style of in Surat ASH-Shams and take advantage of them in the field of Education, The research followed the inductive approach and deductive reasoning to determine the most important styles used in Surat Ash-Shams and utilize them in the field of education, The most significant results: the multiplicity and diversity of educational styles in Ash-Shams brevity with the speech and strength of words and meanings, It contained a many of the educational styles including: style of contemplative education, and breeding the senses, and the style of self and social education, and Style moral education and reward and punishment, and Style persuasion and intimidation, and Style education story, and Style of education gradually, Style of brevity in speech. Featuring Islamic education styles derived from the Qur'an and Sunnah that it came from Alim expert, who created human beings He knows best what fix them and fit their circumstances and the diversity of educational styles comprehensiveness for the various aspects of the human personality, and observance of human nature in different their situations.

And it was main recommendations: the establishment of scientific courses and workshops for teachers and specialists in the field of education to help them take advantage of the educational styles and modalities derived from the Qur'an and Sunnah.

key words: Surat Ash-Shams, styles of education, Islamic education.

• المقدمة :

الحمد لله خالق الخلق، بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، حمداً يليق بجلاله وعظمته، والصلاة والسلام على رسول الله أرسله الله بالهدى والحق والنور المبين وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ،،،

للخطاب القرآني أثر كبير على النفوس وتهذيبها واكسابها الأخلاق الحميدة، ومن مكامن التأثير في هذا الخطاب الأسلوب الذي يُلامس شغاف القلوب، والمتأملِ للأساليب القرآنية في مخاطبة الناس كافة والمؤمنين خاصة يجد فيها عجباً، فالخطاب للصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى. فكان من كمال الإعجاز القرآني مراعاة حال المخاطبين وطبيعتهم، واستعداداتهم، يتجلى ذلك في اختلاف خصائص وأسلوب الخطاب القرآني بين العهدين المكي والمدني، فالمتتبع لأسلوب الخطاب القرآني في السور المكية يجده يمتاز بالعديد من الخصائص التي راعت طبيعة الفرد في تلك المرحلة الهامة من مراحل تكوين المجتمع الإسلامي وفي تلك الحقبة المهمة من مراحل التاريخ الإسلامي ، لقد كانت المرحلة المكية مرحلة مُحاجّة ومقارعة للمشركين والكفار، كما كانت مرحلة إعداد وبناء وتهيئة للمسلمين الأوائل في ذلك الوقت ولكل مسلم حتى وقتنا الحالي، حيث راعت الطبيعة البشرية في أولى مراحل تلقي الهدي الرباني بل في أولى مراحل الإيمان تقول السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها: "إنما نزل أوّل ما نزل منه [تعني القرآن] سورة من المُفصّل فيها ذِكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء : "لا تشربوا الخمر" لقالوا: "لا ندع الخمر أبدا" ولو نزل "لا تزنوا" لقالوا: "لا ندع الزنا أبدا." لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب ﴿بَلِ ۝ لسَّاعَةُ مَوعِدُهُم وَ۝ لسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمَرُّ﴾ (سورة القمر_٤٦) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. (صحيح البخاري، حديث رقم (٤٩٩٣) أي أن الأحكام لم تنزل حتى اطمأنت النفوس على الإسلام، وتمكّنت حقيقة التوحيد، ونزلت الأمانة في جذور قلوب الرجال، وانكشف عوار الشرك انكشافاً بيّناً لا لَبَس فيه على أحد، وسقطت كل شبهة قد يشتبه بها ممتنع عن التوحيد، وهذه الحال التي نزلت الأحكام فيها هي التي كان يُهيئ لها ويتدرّج

إليها التنزيل في مكة، كان يقرر التوحيد، ويثبت قواعده، ويقيم حجته، ويُفنِّد الشُّبه حوله، ويهدم أصول الشرك ودواعيه هدماً. (الجهني، ١٤٣١هـ، ص٣٣٨ - ٣٣٩)

ويعتبر علم المكي والمدني من القرآن الكريم من العلوم التي لاقت اهتماماً واضحاً من الصحابة رضوان الله عليهم ومن السلف عليهم رحمة الله، لأهميتها في تحقيق الإيمان وبناءه في النفوس، وتثبيت حفظ كتاب الله فهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: "والذي لا إله غيره ما أُنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن أُنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه." (صحيح البخاري، حديث رقم ٥٠٠٢) وهذا القسم من ابن مسعود رضي الله عنه يدُلّ على كمال ومنتهى عنايته بكتاب الله عزّ وجلّ، وحرصهم عليه.

إن الخطاب القرآني المكي كان يخاطب أغلبية كافرة لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر، كما كان يُخاطب مؤمنين في أوّل مراحل الإيمان، فكان الخطاب يستلزم الحديث عن قضايا التوحيد الكلية وما يتعلق بإثبات النبوة والبعث، وغيرها، بينما القرآن المدني كان يخاطب الدولة المسلمة التي استقرَّ أمرها، وصار الأمر والنهي فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فظهر الحديث عن التشريعات والحدود، كما تجد الحديث عن الجهاد والمنافقين والتعامل مع أهل الكتاب وغير ذلك، وكان لكل نوع من هذه الأنواع طريقة في خطابه. (الطيَّار، ١٤٢٩هـ،١١٨) ونستفيد تربويا من تنويع الخطاب، فلا يكون الخطاب وأسلوب التعامل واحداً لا يتغير، فيُخَاطب كلّ قوم بما يتناسبُ مع حالهم وما تبلغه أفهامهم، وهذا من كمال إعجاز القرآن الكريم.

واقتصر هذا البحث على سورة الشمس وهي سورة مكيّة النزول ، كمثال على أسلوب الخطاب المكي، لما يتمثل فيها من خصائص الخطاب المكي والعديد من الأساليب التربوية، وسبب اختيار هذه السورة تشريف الله سبحانه وتعالى فيها للنفس الإنسانية حيث أقسم بها في هذه السورة، قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس(٧ -١٠)، وعنايته عليه الصلاة والسلام بها حيث كان يصلي بها كما أمر من يؤُم الناس أن يقرأ بها فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه: "فلولا صليت بـ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ (الأعلى_١) و ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (الشمس -١) و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾(والليل -١) فإنه يصلي ورائك الكبير والضعيف وذو الحاجة. (صحيح البخاري، حديث رقم ٧٠٥) كذلك اشتمال هذه السورة على العديد من أساليب التربية التي تُسهم في بناء وإعداد جيل اسلامي واعي. ومن المعلوم أن العلوم

التربوية تهتم اهتماماً كبيراً بالنفس الإنسانية وخصائصها وسماتها وأسلوب التعامل الأمثل معها.

• **مشكلة البحث**:

يعاني الوسط التربوي في المجتمع الإسلامي من الغياب الواضح لأساليب القرآن الكريم التربوية في خطاب المربين التربوي، "والمستقرئ لكثير من الخبرات التربوية السائدة في الوطن العربي يستطيع أن يلمس مدى ما وقعت فيه تربيتنا من تردد بين الأصالة والاقتباس، فهي تأخذ القليل من التربية الإسلامية وتأخذ الكثير من أساليب ونظريات التربية الغربية دون أن تعي أنها بذلك تقع في تناقض مع جوهر العقيدة الإسلامية ومنهج الإسلام في تربية الإنسان." (المرزوقي، ١٤٠٢هـ،٢١٩) وهذا أحد أبرز أسباب الانفصال بين التربية وأساليبها والواقع المعاصر في المجتمع الإسلامي.

ومن هنا انبثقت الحاجة في المجتمع الإسلامي لاستلهام اساليب التربية من الخطاب القرآني وأهمية ذلك في ردم الفجوة الحاصلة بين المُربي والمُتربي والمعلم والمتعلم فانبثقت أهمية هذا الكتابة في هذا المجال.

وقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أهمية استنباط اساليب التربية من القرآن الكريم وأهمية ذلك في مراعاة حال المخاطبين، مثل دراسة (بلمختار، ١٤٣٥هـ) والتي أكدت على أن الأساليب التربوية في القرآن الكريم عديدة ومتنوعة مما جعلها تناسب طبيعة المخاطبين وحال الخطاب، كما أوصت بضرورة العودة إلى القرآن الكريم واستنباط ما فيه من أساليبه التربوية واستثمارها في الحياة. كما أكدت دراسة (بافرج،١٤٣٢هـ) على أهمية الاستفادة من أساليب القرآن الكريم، كتوجيه النظر إلى الآيات الكونية لتدبرها والتفكر فيها، وذكر قصص الأمم التي أهلكها الله تعالى بسبب ذنوبها، لما في ذلك من عظيم الأثر في تزكية النفوس وربطها بالله تعالى.

وجاء هذا البحث حول أساليب التربية المستنبطة من القرآن الكريم واقتصر البحث على بيانها في سورة الشمس فقط رجاء أن تكون هذه الدراسة إلهاماً وباعثاً للباحثين في التربية لاستلهام تطبيقات تربوية من اسلوب الخطاب القرآني في باقي سور القرآن الكريم.

• **أسئلة البحث**:

السؤال الرئيسي للبحث هو: ما الأساليب والتطبيقات التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب في سورة الشمس؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما تعريف وفضل سورة الشمس؟

- ما خصائص اسلوب الخطاب المكّي في سورة الشمس؟
- ما الأساليب والتطبيقات التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب في سورة الشمس؟

- **أهداف البحث**:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بسورة الشمس، وفضلها.
- بيان خصائص اسلوب الخطاب المكّي في سورة الشمس.
- استنباط الأساليب والتطبيقات التربوية من أسلوب الخطاب في سورة الشمس والاستفادة منها في ميدان التربية والتعليم.

- **أهمية البحث**:

- **الأهمية النظرية**:

- الاستفادة من خصائص الخطاب القرآني المكي تطبيقياً من خلال دراستها على سورة الشمس.
- العناية بأساليب التربية في القرآن الكريم من خلال استنباطها من الخطاب القرآني المكي في سورة الشمس، كما في هذا البحث والاستفادة منها في ميدان التربية والتعليم.
- أهمية العناية بتنوع الأساليب في العملية التعليمية لما لذلك من أثر على نفس المتعلم.

- **الأهمية التطبيقية**:

- تطبيق الأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم في العملية التربوية.
- اتفاق اساليب التربية مع المنهج الربّاني فتكون أقرب للتأثير عل الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية.

- **حدود البحث**:

يقتصر البحث على بيان الأساليب والتطبيقات التربوية في سورة الشمس في مجال التربية والتعليم.

- **مصطلحات البحث**:

الأسلوب في اللغة: هو الطريق والوجه والمذهب ويُجمع على أساليب. (ابن منظور، (د.ت) ، ج١، ص٤٧٣)

وفي الاصطلاح معنى الأسلوب: الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه. وطريقة الكاتب في كتابته. **والأسلوب**: الفنّ يُقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة. وجمعه أساليب. (مجمع اللغة العربية، ١٤٢٥هـ،٤٤١)

والأسلوب في المعجم الفلسفي: "في الأصل ما يتسم به الشخص في التعبير عن أفكاره وتصوير خياله وتخيُّر ألفاظه وتكوين جُمَلِهِ، ولكلٍ أسلوبه الخاص." (مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣هـ،١٣)

والأساليب التربوية: هي الطُرق التي يستخدمها المُربي لتنشئة المُتربين التنشئة الصالحة. (الحازمي، ١٤٢٠هـ،٣٧٥)

وتعني **الأساليب التربوية** في هذا البحث: الطُرُق والوسائل التي تُسهم في توجيه السلوك وتهذيبه سواءً كانت من الشخص لنفسه أو من شخص لآخر.

المستنبطة: من الاستنباط، والاستنباط منهج أو أسلوب بحثي.

جاء في المعجم الوسيط (اسْتنبَطَ) الشيء: أي استخرجه مجتهداً فيه. ويُقال: استنبط الفقيه الحكم. واستنبط الجواب: تلمَّسه من ثنايا السؤال. واستنبط من فلان خبراً: استخرجه بمحاولة." (مجمع اللغة العربية، ١٤٢٥هـ،ص٨٩٨)

وعرّف الجرجاني **الاستنباط اصطلاحاً** بأنه: "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة." (الجرجاني، ٢٠٠٤م،ص ٢٢)

وفي هذا البحث تقصد الباحثة بالأساليب التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب في سورة الشمس تلك الطُرُق والأساليب التربوية التي تم استخراج معانيها من خلال أسلوب الخطاب المكي في سورة الشمس.

- **منهج البحث**:

ينتهج البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي .

المنهج الاستقرائي وذلك في محاولة استقراء أساليب الخطاب القرآني في سورة الشمس، من خلال سياق الآيات، والرجوع إلى كتب التفسير.

والمنهج الاستنباطي لاستنباط الأساليب التربوية من أسلوب الخطاب القرآني في سورة الشمس، ويُعرف الاستنباط بأنه: " استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح." (الوهيبي، ١٤٢٨هـ،٤٤)

ويُعرّف(يالجن، ١٩٩٩م) المنهج الاستنباطي بأنه طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها.

- **الدراسات السابقة**:

من أبرز الدراسات السابقة التي ساهمت في إثراء الدراسة الحالية ما يلي:

دراسة بلمختار (١٤٣٥هـ) وهي بعنوان "الأساليب التربوية في القرآن الكريم، سورة المؤمنون أنموذجاً، للباحثة : عائشة بلمختار، وقد هدفت هذه الدراسة إلى

بيان منهج القرآن في التربية، والتعرف على أنواع الأساليب وفاعليتها التربوية في القرآن بصفة عامة وفي سورة المؤمنون بصفة خاصة. وإبراز قيمة الأساليب التربوية وضرورة الحاجة إليها في هذا العصر لتكوين الفرد الذي يستطيع مواجهة مختلف تحديات العصر. وكان من أبرز نتائجها: إن الأساليب التربوية في القرآن الكريم عديدة ومتنوّعة وتتناسب وطبيعة الخطاب والمخاطب، وأن تنوع الأساليب في القرآن الكريم يمكن التعامل معها للوصول إلى مختلف طبائع النفوس البشرية. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية تنويع الأساليب التربوية لتناسب مختلف طبائع البشر، وأهمية استنباط الاساليب التربوية من القرآن الكريم لتكون أقرب للطبيعة البشرية التي خلقها العليم الحكيم، وتختلف عنها في أنها جاءت حول الأساليب التربوية في سورة المؤمنون بينما الدراسة الحالية حول الأساليب التربوية في سورة الشمس.

دراسة بافرج (١٤٣٢هـ) وهي بعنوان "الوحدة الموضوعية في سورة الشمس" للدكتور عبد الله بن سالم بن يسلم بافرج، وقد هدفت إلى ذكر نموذج للوحدة الموضوعية في السورة القرآنية وذلك من خلال دراسة سورة الشمس، كما هدف إلى الوقوف على أسلوب من أساليب القرآن في تزكية النفوس من خلال توجيه النظر في الآيات الكونية ودراسة قصة قوم ثمود، وما نزل بهم عندما لم يزكوا أنفسهم كما جاء ذكرهم في سورة الشمس. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن سورة الشمس مع قصر آياتها إلا أنها تتضمن معاني وتوجيهات عظيمة تدعو إلى صلاح الفرد والمجتمع، وتحافظ عليه من الوقوع في أسباب سخط الله تعالى، كما دعت الدراسة إلى الاستفادة من أساليب القرآن الكريم كتوجيه النظر إلى الآيات الكونية لتدبرها والتفكر فيها، وذكر قصص الأمم التي أهلكها الله بذنوبها، لما في ذلك من أثر عظيم في تزكية النفوس وربطها بالله تعالى. وهي تتفق في ذلك مع الدراسة الحالية التي تؤكّد على أهمية تنوع الأساليب التربوية، وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تتناول الأساليب التربوية بينما هذه الدراسة تتحدث عن الوحدة الموضوعية في سورة الشمس.

دراسة العبد اللطيف (١٤١٢هـ) وهي بعنوان "التربية في القرآن الكريم، مجالاتها وأسسها وأساليبها" قد هدفت هذه الدراسة إلى استخلاص منهاج التربية من الآيات القرآنية وبيان إخفاق المناهج البشرية في تحقيق الهدف المنشود من التربية، كما أنها تحاول الكشف عن أصول التربية المعاصرة في القرآن الكريم بما يحقق آمال المستقبل، وكان من أبرز نتائجها إن منهج القرآن الكريم في مجال التربية يردّ النفس إلى جبلتها السليمة، ويخلصها مما ران عليها من العادات السيئة والتقليد الأعمى في العقيدة. كما إن التربية القرآنية تقوم على المرونة والإقناع فتعطي كل سن ما يناسبه. إضافة إلى أنها تسمو بالنفوس إلى معالي الأخلاق والشيم وتعينه على ترك مساوئ الأخلاق والمنكرات.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أهمية استمداد التربية من القرآن الكريم، وتنوع الأساليب التربوية في القرآن الكريم. وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية جاءت حول أساليب التربية في سورة الشمس بشكل خاص وليس القرآن الكريم عامة.

- **المبحث الأول: التعريف بسورة الشمس وفضلها**

سورة الشمس هي سورة مكيَّة بالاتفاق، (القرطبي، ١٤٣٢هـ، ج٢٠/ص٧٢) ، (الآلوسي، ١٤٢١هـ، ج٣٠/ص٤٩٩) ، (ابن الجوزي، ١٤٠٤هـ، ج٩/ص١٣٧) (السعدي، ١٤٢٤هـ، ٨٨٥)

وهي السورة الحادية والتسعون، وتقع بعد سورة البلد وقبل سورة الليل في ترتيب مصحف المدينة. و آياتها عددها خمس عشرة آية في جمهور الأنصار وعدّها أهل مكة ستّ عشرة آية. (الفيروز آبادي، ١٤٠٦هـ، ٥٢٢/١).

- **فضل سورة الشمس**:

أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤُمّ الناس أن يقرأ بها كما في حديث جابر رضي الله عنه أنه قال: أقبل رجلٌ بناضحين، وقد جنح الليل، فوافق معاذاً يُصلي، فترك ناضحه، وأقبل إلى مُعاذ، فقرأ بسورة البقرة أو النساء، فانطلق الرجل، وبلغه أنّ معاذاً نال منه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا مُعاذ أفتانٌ أنت؟ أو أفاتنٌ؟ ثلاث مرار "فلولا صليت بـ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعلَى﴾ (الأعلى_١) و ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (الشمس -١) و ﴿وَاللَّيلِ إِذَا يَغشَى﴾ (الليل -١) فإنه يُصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة." (رواه البخاري، ١٤٢٩هـ، حديث رقم ٧٥٠)

- جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم وهو ما رواه بُريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها وأشباهها من السور." (رواه الترمذي، ١٤١٣هـ، ١١٤/٢)
- دعاء النبيّ صلى الله عليه وسلم عند قرائته لقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(٨)﴾ (الشمس،٧ -٨) فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا هذه الآية ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ وقف ثم قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكّاها، أنت وليُّها ومولاها" (الطبراني، ١١١٩١) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقرأ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكّاها، أنت وليُّها ومولاها" قال: وهو في الصلاة. (ابن إدريس، ١٤٢٤هـ، ٣٤٣٦/١٠)

- وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ بها في الصلاة، فعن بريدة رضي الله عنه قال "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وأشباهها من السور. (ابن حنبل، ١٤١٩هـ، حديث رقم ٢٢٩٩٤) (الترمذي، ١٤١٣هـ، ٣٠٩)

- **المبحث الثاني: خصائص أسلوب الخطاب المكي في سورة الشمس:**

اشتملت سورة الشمس على عدد من الخصائص الأسلوبية فيما يلي بيانها:

- **القسم :**

بدأت سورة الشمس بالقَسَم وفيها أحد عشر قَسَماً، وجاء القَسَم ببعض الظواهر الكونية ثم تلاه القَسَم بالنفس ولم يقع هذا القَسَم في أيّ سورةٍ أخرى والله تعالى أعلم.

ومن المعلوم أن قَسَم الله سبحانه وتعالى بمخلوقاته يكون لدلالتها على عظمة خالقها وبارئها وفيه إشارة لكونها من أعظم آياته ومخلوقاته، ولله سبحانه وتعالى أن يُقسم بما يشاء من خلقه وليس لأحد غيره أن يُقسم إلا بالله، أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: "إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يُقسم إلا بالله." (السيوطي، ١٤٢٦هـ، ج٢/ص١٧٠)

قال ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى: "والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها. فأما الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها." (ابن تيمية، ١٤٢٥هـ، ص٣١٥) (ابن قيم الجوزية، ١٣٥٢هـ، ص٤٦)

وللقَسَم في القرآن العديد من الفوائد منها ما يلي: (الرومي، ١٤٣٢هـ، ص٤٣٣ -٤٣٥)

- تأكيد المُقسم عليه.
- لفت الأنظار إلى ما يحويه الكون من أسرار عجيبة، وآيات عظيمة، وما فيه من نظام بديع محكم، والدلالة على عظمة خالقها، ونجده سبحانه وتعالى في سورة الشمس يلفت الأنظار إلى أبرز الظواهر في هذا الكون والتي لا يغفل عنها أحد كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض والنفس، فكلها أمور ظاهرة واضحة لا يمكن إنكارها.
- إقامة الحجة على المشركين، وإثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك أن العرب تعتقد أن الأيمان الكاذبة تُهلك صاحبها، وقد أكثر الرسول صلى الله عليه وسلم من الأيمان ولم يصب بمكروه، بل ارتفع شأنه وعلا ذكره، فكان ذلك دليلاً على صدقه.

ولهذا نجد القسم كَثر في السور الآيات المكية ومنها سورة الشمس، لوجود المشركين في مكة وللحاجة إلى محاّجتهم بالحجة القوية الظاهرة.

- إظهار فضل المُقسم به وعظمته: كما قال ابن تيمية رحمه الله : "وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته." (ابن تيمية، ١٤٢٥هـ، ص٣١٤)
- امتناع إنكار الخصم في القسم: وبيان ذلك أن القسم يتكوّن من جملتين إنشائية وهي المقسم به وخبرية أو إنشائية وهي جواب القسم، والجملة الإنشائية لا يتطرق إليها التكذيب أو الإنكار، ولذا نرى في المقسم به حشد من قضايا العقيدة تُساق مساق الجملة الإنشائية التي لا يمكن تكذيبها، بل ويحذف أحياناً جواب القسم وهو جملة خبرية، ويكتفي بالمقسم به ليبادرهم بكلام آخر مؤيد لجواب القسم المحذوف، لكيلا يجد الخصم فرصة لتحويل الإنشاء إلى الخبر فيُنازع فيه، وكأن المقسم بهذا يهيء فرصة للسماع وانتظار الجواب، فيهجم عليه بما يؤيد جواب القسم المحذوف.
- حُسن المطلع في السورة المبدوءة بالقَسَم: وهو وجه من وجوه البلاغة، وذلك أن أسلوب القسم يُعطي أوائل السور من نضرة بهجتها، ورونق ديباجتها فتلمع الأقسام في قسمات السور كالغرة البارقة، وفي ذلك تهيئة نفسية لقبول ما بعدها، وهذا ظاهر.
- بلاغة الإيجاز في القسم، وإذا نظرنا إلى آيات القسم في سورة الشمس نجدها موجزة متتابعة، فأقسم سبحانه وتعالى فيها بالشمس وضحاها وبالقمر وبالنهار وبالليل وبالسماء وبالأرض.

وأقسم سبحانه وتعالى بأمور مُشاهدة في البيئة المكيّة ومُستمدة منها فالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض تُمَثّل مكونات البيئة المكيّة، رغبةً في تأثيرها في نفوس من نزلت فيهم وفي الفترة التي نزلت فيها، وعظمة خلقها التي تدُل على عظمة الخالق لعلهم يرجعون للحق ويتبعوه.

- **قِصَر الآية القرآنية وإيجازها**:

سورة الشمس سورة مكيّة، ومن المعلوم أن اكثر السور المكيّة تمتاز بقِصَر آياتها مع قوة الألفاظ، وإيجاز العبارة مع بلاغة المعنى ووفائه، (الرومي، ١٤٣٢هـ، ١٤٤) وذلك "لأن أهل مكة كانوا يومئذ يمتازون بعلو كعبهم في الفصاحة والبلاغة، وتملّكهم لناصية القول، والخطابة والشعر وبلوغهم الغاية في لُطف الحس، وذكاء العقل، وسرعة الخاطر، فكان من المناسب لهم النُذُر القارعة والعبارات الموجزة، والفقرات القصيرة ذات اللفظ الجزل.." (البصراتي، ص٢٣)

• **بيان عاقبة الأمم المكذبة كحال قوم ثمود في سورة الشمس:**

وذكرها على وجه الإجمال وفيه بيان ما آل إليه حالهم حين لم يزكّوا أنفسهم، وعصوا أمر رسولهم، وقتلوا الناقة، فاستحقوا نزول العذاب بهم على السوية وخصَّهُم بالذكر لما يلي:

- لأنهم أخفّ ذنباً، وعذاباً من غيرهم من الأمم المكذِّبة، قال ابن تيمية رحمه الله: (من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، فإنه لم يكن في الأمم المكذبة أخف ذنباً وعذاباً منهم، إذ لم يذكر عنهم من الذنوب ما ذكر عن عاد، ومدين وقوم لوط وغيرهم.) (ابن تيمية، ١٤٢٥هـ، ٢٤٩/١٦)
- وضوح الآية لهم، ومع ذلك لم يؤمنوا بها، قال ابن القيم رحمه الله: (لأنهم ردوا الهدى بعد ما تيقنوه، وكانوا مستبصرين، وقد ثلجت له صدورهم، واستيقظت له أنفسهم، فاختاروا عليه العمى، والضلالة، كما قال تعالى في وصفهم: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)﴾ (فصلت،١٧) وقال سبحانه: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩)﴾ (الإسراء -٥٩)

وحيث أن سورة الشمس مكيّة فقد ناسب ذكر هذه القصة هنا حال القوم المُكذِّبين في مكة الذين بُعث لهم الرسول عليه الصلاة والسلام فجاءت هذه القصة في هذا الموضع تذكيراً لهم بعاقبة من يُكذّب الأنبياء ويَرُدّ الحق، وفيه تربية لهم بالاعتبار بحال من سبقهم من الأمم المكذّبة، إضافة لذلك فإن قوم ثمود قبيلة من العرب البائدة. (الطبري، ١٤١١هـ، ١٣٣/١) كانوا يسكنون الحِجْر في وادي القرى بين الشام والحجاز. (الحموي، ١٤١٠هـ، ٢٥٥/٢) وكانت مساكنهم مشهورة معلومة عند العرب قبل الإسلام إلى وقتنا هذا[1] (القشامي، ١٣٩٦هـ، ص١٥٢) ، وقد مرّ بها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في طريقهم إلى تبوك، روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مرّ بالحجر قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع برداءه وهو على الرَّحْل." (رواه البخاري، ١٤٢٩هـ، ٣٣٨٠) وذِكر حال قوم ثمود في هذه السورة المكيَّة سورة الشمس لِلفت أنظار مشركي مكة لحال من كذّب نبيه واستكبر عن دعوته ومصيره ومآله ليعتبر من يعتبر منهم خاصة مع قُرب المكان إذ من المعلوم أن أهل مكة كانوا أهل تجارة يرتحلون إلى الشام واليمن صيفاً وشتاءً وكانوا يمرون على مساكن هؤلاء القوم في أسفارهم فكان لفت أنظارهم إليهم للاعتبار بهم.

[1] وتُعرف حالياً بمدائن صالح، تقع في شمال مدينة العُلا.

• المبحث الثالث: الأساليب والتطبيقات التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب القرآني المكي في سورة الشمس

القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية، والمُتأمل للآيات القرآنية يجد العديد من الوسائل والأساليب التربوية التي تهدي الضال وتُرشد الحيران، وتُهذِّب السلوك البشري وترسم له الطريق القويم. وقد تعددت وتنوعت وسائل وأساليب التربية في القرآن الكريم ولم تأتِ على صورة واحدة، لأنها لو جاءت كذلك لربما كانت قليلة الفائدة ضعيفة الأثر، ذلك أن الشيء إذا تكرر على النفس الإنسانية أصابها الملل والسآمة ولم يكن ذا نفعٍ في تقويمها، ومن هنا جاءت هذه الأساليب في صورٍ شتى، فتارة تأتي بأمر صريح وتارة تأتي بنهي صريح، وتارة تأتي في صورة قصة تحمل في طياتها من العِبرِ والعِظات ما تستنبطه النفوس، وتارة تأتي في صورة الإشارة للآيات الكونية والقسَم بها والاشارة إلى عظمتها وعظمة خالقها، للاستدلال بها على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، وتارة تأتي في صورة قدوة تتمثل في الأنبياء وأصفياء الخلق ممن ذَكرهم سبحانه وتعالى في كتابه وأثنى عليهم وعلى أفعالهم وأمرنا بالاقتداء بهم، وتارة تأتي في أسلوب الترغيب والترهيب وما يستلزمه من ذِكر حال أهل الجنة والنار ونعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار، وغيرها كثير لا مجال هنا لحصرها.

إن مثل هذه الأساليب المُستنبطة من كتاب الله سبحانه وتعالى لَهي من أكثر الأساليبِ نفعاً وتأثيراً في النفس البشرية، ذلك أن القرآن هو كتاب الله ولا أحد أعلم بالبشر وبأحوالهم وما يُصلِحهم من خالقهم سبحانه وتعالى، حيث قال في مُحكم التنزيل:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المُلك:١٤]

• أولاً: أهمية تنوع الأساليب والطرائق في العملية التربوية:

يُلاحظ في خطاب القرآن الكريم تنوع وتعدد الأساليب التربوية، بين الترغيب والترهيب تارة والقصة تارة أخرى وضرب الأمثال والحوار والممارسة والعمل والعبرة والموعظة... وغير ذلك، وهذا التنوع له فوائد تربوية متنوعة منها ما يلي:

- مراعاة حال المتربي وميوله، حيث يميل البعض مثلاً للأساليب العقلية والإقناع وهنا يكون اسلوب التربية التأملية والعقلية أكثر جدوى من غيره في التربية، بينما يميل الآخر لأسلوب القصة والموعظة أكثر من التأمل في الآيات الكونية، وهكذا فإن تنوع الأساليب يناسب اختلاف طبائع وميول البشر.
- تنوع الأساليب يساعد على اختيار الأسلوب الأنسب للموقف التربوي، فقد ينفع اسلوب القصة في موقف أكثر من الموعظة، وقد ينفع اسلوب الترغيب في موقف أكثر من الترهيب.

- تنوع الأساليب التربوية يضفي نوعاً من التشويق والإثارة في العملية التربوية التي تعاني من النمطية والركود في أحيان كثيرة، وتدعيم العملية التربوية بالأساليب التأملية تارة والحوارية تارة أخرى والقصصية وغيرها يضفي عليها نوعاً من التشويق والإثارة بالنسبة للمعلم والمتعلم على حد سواء.
- مسايرة الواقع التربوي المتجدد والتطور التكنولوجي السريع، واستخدام الأساليب الحديثة في العملية التربوية يساعد على زيادة الدافعية لدى المتربي كما يحقق الاستمرارية والدوام للعملية التربوية.

لذلك على المُربي أن ينظر في واقع حال المُتربي والأسلوب الأمثل الذي يؤثر فيه، وأن ينوع من الأساليب التربوية، لأن النفس قد تملّ من الطريقة الواحدة المكررة، وعليه الافادة من كافة الطرق والأساليب الحديثة في العملية التربوية.

- **ثانياً: أهم الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الشمس وتطبيقاتها التربوية :**

- **اسلوب التربية التأملية وتربية الحواس:**

تحرص التربية الإسلامية على لفت الأنظار إلى دلائل وجود الله ووحدانيته وقدرته في الكون وفي النفس، وفي سورة الشمس نجد القسَم بعدد من الظواهر الكونية إضافة للقسم بالنفس. قال تعالى في أول سورة الشمس: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس:١ - ١٠)

وفي مطلع هذه السورة أقسم الله عزّ وجلّ بسبعة أشياء من مخلوقاته العظيمة، فأقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع، وبالقمر إذا أعقبها وهو طالع، ثم بالنهار إذا جلا ظلمة الليل بضيائه، وبالليل إذا غطّى الكائنات بظلامه، ثم بالقادر الذي أحكم بناء السماء بلا عَمَد، وبالأرض التي بسطها على ماء جمد، وبالنفس البشرية التي كملها الله عزّ وجل بالفضائل والكمالات، أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتّقى الله، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرّد. (القاسم، ١٤٣٠هـ، ١٢٣ -١٢٤) وفي هذا تربية تأملية من خلال النظر والتأمل في ملكوت السموات والأرض وبديع خلق الله سبحانه وتعالى.

وذكر السعدي عليه رحمة الله في تفسيره أن المراد بالنفس في سورة الشمس في قوله تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) ﴾ يحتمل أن يكون نفس سائر المخلوقات كما يؤيد لهذا العموم، ويحتمل أن المراد بالإقسام نفس الإنسان المكلّف بدليل ما يأتي بعده. وعلى كل فالنفس آية كبيرة من آياته التي حقيقةٌ بالإقسام بها،

فإنها غاية في اللطف والخفة سريعة التنقل والحركة والتغير والتأثر والانفعالات النفسية من الهم والإرادة والقصد والحب والبغض وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه وتسويتها على هذا الوجه آية من آيات الله العظيمة. (السعدي، ١٤٢٤هـ، ٨٨٥)

واستخدام الحواس في الإسلام لهدف وغاية، منها معرفة الله سبحانه وتعالى بدلائله الكونية والشرعية والإيمان به سبحانه وتعالى والإيمان بقدرته على الخلق كما جاء في قوله تعالى في سورة الشمس ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فهذه الآيات وما تضمنت من الاقسام بالخالق والمخلوق فأقسم بالسماء وبانيها وبالأرض وطاحيها، والنفس ومسويها، وقيل : (ما) مصدرية فيكون الاقسام بنفس فعله تعالى فيكون قد أقسم بالمصنوع الدال عليه، وبصنعته الدالة على كمال علمه وقدرته وحكمته وتوحيده. ولما كانت حركة الشمس والقمر والليل والنهار أمرا يشهد الناس حدوثه شيئا فشيئا، ويعلمون أن الحادث لا بد له من مُحدِث، كان العلم بذلك منزلة ذكر المُحدث له لفظا، فلم يذكر الفاعل في الأقسام الأربعة في السورة. ولهذا سلك طائفة من النظار طريق الاستدلال بالزمان على الصانع وهو استدلال صحيح قد نبه عليه القرآن في غير موضع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾ (آل عمران: ١٩٠ -١٩١) ولما كانت السماء والأرض ثابتتين حتى ظن من ظن أنهما قديمتان، ذكر مع الاقسام بهما بانيهما ومبدعهما، وكذلك النفس فإن حدوثها غير مشهود حتى ظن بعضهم قِدمها، فذكر مع الاقسام بها مسوِّيها وفاطرها، مع ما في ذِكر بناء السماء وطحو الأرض وتسوية النفس من الدلالة على الرحمة والحكمة والعناية بالخلق. (محمد، ١٤٢٧هـ، ج٣/ص٣٠٩ -٣١٠) كما أكدت هذه الآية على أن من أهداف تربية الحواس أيضا التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى وهي من العبادات التي يُثاب عليها وقد عدّها الصحابة من أجلّ العبادات، وكانوا يحرصون عليها.

إنّ القَسَم في سورة الشمس بالظواهر الكونية يلفت الأنظار إلى هذه الظواهر ومراقبتها خصوصاً مع تكرار واطراد حدوثها أمام الفرد، وهذا يدفع الإنسان بفطرته السليمة للتأمُّل فيها فإذا توصّل إلى عظمة هذه المخلوقات يُدرك عظمة خالقها سُبحانه وتعالى، والنفس الإنسانية تتأثّر تلقائياً بهذه المشاهد الكونية التي تتكرر أمام ناظريها، وفي هذا تربية لها على التَّفكُّر والتَّأمل.

ولاستخدام اسلوب التربية الحسية أهمية كبيرة في التدريس، وهذا ما أكّدت عليه دراسة (أبوشريخ، ١٤٢٥هـ) حيث قال: "إن إتباع اسلوب عرض المشاهد

الحِسية يؤدي إلى الغاية المقصودة من التدريس، وهي تعويد المتعلمين التيقظ والانتباه الذهني والمتابعة، وتوجيه التفكير نحو العملية التجريبية والشيء المقرر للدرس والبحث، كما أن هذا الأسلوب يقوِّي ويؤكد الرغبة ويثير الاهتمام بين جموع المتعلمين، نظراً لأنه يلجأ إلى استعمال حواس عديدة كالرؤية والسماع والشم واللمس والمذاق، كما وأن العمل المعروض أمام المتعلمين بمهارة يولد ويجلب الانتباه دائما." (أبوشريخ، ١٤٢٥هـ، ١١٨)

وجاء اسلوب التربية التأملية في هذه السورة على طريقتين:

- أسلوب التربية التأملية في الآيات الكونية: وقد جاء هذا الأسلوب في مطلع السورة بالقسم بالظواهر الكونية المتنوعة كالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس.
- أسلوب التربية التأملية في الآيات الشرعية: والمتمثلة في أخبار هلاك الأمم السابقة: وقد جاء هذا الأسلوب في ختام هذه السورة بذكر حال قوم ثمود وعقاب الله لهم، والتأمل في حالهم يدفع النفس الإنسانية ويدفع كل فرد إلى أخذ العبرة والعِظة من حالهم ومآلهم.

وفي هذه السورة الكريمة قرن سبحانه وتعالى بين نوعين من السُّنن، وهي السُّنن الكونية والسُّنن الاجتماعية، ففي أول السورة أقسم سبحانه وتعالى بالسُّنن الكونية التي تدل على قدرته ووحدانية الخالق سبحانه وتعالى وكيف أقسم سبحانه وتعالى بتعاقبها واضطراد حوادثها فالشمس يتلوها القمر، والنهار يُجلي الشمس، والليل يغشاها، وفي نهاية السورة ذكر عاقبة الأمم المُكذبة وسبب هلاكها وهو طغيانها وتكذيبها بما جاء به رسولها عليه السلام وسنة هلاك المُكذبين من سُنن الله في الأرض. فناسبَ في هذه السورة عند ذكر السُنن الكونية ذِكر السُنن الاجتماعية وبيان أن من قدَرَ على السُّنة الكونية وتسييرها كيفما يشاء قادر على السُّنن الاجتماعية، وأن عاقبة المكذبين في كل زمان ومكان واحدة لا يُعجز الله سبحانه وتعالى عنها شيء، كما أن نتيجة السُّنن الاجتماعية كنتيجة السُّنن الكونية ثابتة مُطردة في كل زمان ومكان. وهذا ما أكد عليه السعدي رحمه الله في تفسيره لآيات القسم الأولى من سورة الشمس حيث قال: " تعاقب الظلمة والضياء والشمس والقمر على هذا العالم بانتظام واتقان وقيام لمصالح العباد، أكبر دليل على أن الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير، وأن المعبود وحده، الذي كل معبود سواه باطل." (السعدي، ١٤٢٤هـ، ٨٨٥) كما أن "أنباء الآيات الكونية التي صرفها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وأنباء المكذِّبين الأولين ومصارعهم، وأنباء الآخرة التي صوَّرها القرآن لهم، كان فيها زاجراً ورادعاً لمن يزدجر ويرتدع، وكان فيه من حكمة الله ما يبلغ القلوب ويوجهها إلى الإيمان بالله. وإن القصص التي أوحى الله تعالى بها إلى محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن والمتضمنة سير الأولين وأخبار السابقين،

للتذكير بما كان من شأنهم جاءت لأخذ العبرة والعظة وتربية المسلمين." (أبو شريخ، ١٤٢٥هـ، ص١٢٥) وقد وهب سبحانه وتعالى الإنسان العقل للتمييز بين الحق والباطل، وجعل له السمع والبصر لتُعينه هذه الحواس على تعقل الأمور ووعيها. فإذا لم يستعمل عقله لهذا الغرض ضلَّ عن الحق واستحق عقاب الله، بسبب اتباع الهوى الذي يُعمي عن الحق، (النحلاوي، ١٤٢١هـ، ٢٧٩) ولذلك جاء في هذه السورة الحديث عن أحد صور تغييب العقل وإنكار الحق في قصة قوم ثمود وتكذيبهم نبيهم وردِّهم الحق وعاقبة تكذيبهم وذلك بعد عرض الآيات الكونية الداعية للتأمل والتفكر فيها.

- **أسلوب التربية الذاتية وأسلوب التربية الاجتماعية**:

تحرص التربية الإسلامية الأصيلة المُستمدة من القرآن الكريم والسنة المُطهرة على تنمية المسؤولية الذاتية للفرد، من خلال مسؤوليته عن نفسه وتربيتها وتزكيتها، وفي سورة الشمس نجد الأمر بتزكية النفس وتطهيرها وذم التدسية، وعرّف البعض مفهوم التزكية بأنها: عملية تربوية مجالها النفس والقلب وبها يسعد كل مسلم. (جريشة، ١٤٠٦هـ، ١٠٣) ومدح سبحانه وتعالى في سورة الشمس من زكى نفسه ووصفه بالفلاح، وذمّ من اهلك نفسه بالذنوب والمعاصي ووصفه بالخيبة، قال تعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (الشمس:٧ -١٠)

فجعل الجزاء منوط بالعمل، فالفلاح نتيجة للتزكية والخيبة والخسارة نتيجة للتدسية، "والمعنى: قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله، وخاب وخسر من دساها بالمعاصي، فالطاعة تُزكي النفس وتُطهرها، فترتفع والمعاصي تدسي النفس، وتقمعها فتنخفض وتصير كالذي يُدَس في التراب." (القاسم،١٤٣٠هـ، ١٢٥)

وتناولت هذه الآيات الأربع في إحاطة شاملة ودقة كاملة جانباً من أهم جوانب التكوين الإنساني وهي "النفس" ولا يخفى ما للنفس من أهمية في التكوين الإنساني حتى شغلت الفلاسفة والعلماء والباحثين في مختلف العصور، ويُدرك علماء النفس عظمة هذه الآيات التي كشفت عن طبيعة النفس وبما أودعه الله فيها من التقوى والفجور، كما أخبرت عن عوامل المرض والصحة بأدقّ التعبيرات السلوكية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس:٩ -١٩] فانظر إلى (زكاها) وانظر إلى (دساها) من حيث دقة التعبير وجمال النظم وحلاوة الأسلوب. (عبد الآخر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٨)

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا هذه الآية ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ وقف ثم قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها"

(الطبراني، رقم ١١١٩١) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) ﴾ قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكّها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها" قال: وهو في الصلاة. (ابن ادريس، ١٤٢٤هـ، ٣٤٣٦/١٠) وفي هذا الدعاء تربية ذاتية للفرد المسلم على سؤال الله في كل أحواله. "وفيه ما يُبيّن أن الأمر كله له سبحانه، فإنه هو خالق النفس ومُلهمها الفجور والتقوى وهو مُزكيها ومُدسيها، فليس للعبد في الأمر شيء، ولا هو مالك من أمر نفسه شيئا." (محمد، ١٤٢٧هـ، ٣١٢/٣)

وذكر البقاعي رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (الشمس:٩ -١٠) قد أفلح أي ظفر بجميع المُرادات، من زكاها أي نماها وأصلحها وصفّاها تصفية عظيمة بما يسّره الله له من العلوم النافعة والأعمال الصالحة وطهّرها على ما يسره لمجانبته مذامّ الأخلاق لأن كلا ميسر لما خُلق له، ﴿وقد خاب﴾ أي حُرم مراده مما أعده لغيره في الدار الآخرة وخسر وكان سعيه باطلاً ﴿من دسَّاهَا﴾ أي أغواها إغواءً عظيماً وأفسدها ودنس محياها وقذّرها وحقّرها وأهلكها بخبائث الاعتقاد ومساوئ الاعمال، وقبائح النيّات والأحوال، وأخفاها بالجهالة والفسوق والجلافة والعقوق. (البقاعي، ١٤٢٧هـ، ٤٤١)

وقال ابن القيِّم رحمه الله في تفسير هذه السورة : " عن ابو العباس قال: سألت ابن الأعرابي عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) ﴾ فقال دسَّى معناه: دس نفسه مع الصالحين وليس منهم. وعلى هذا فالمعنى أخفى نفسه في الصالحين، يرى الناس أنه منهم وهو منطوٍ على غير ما ينطوي عليه الصالحون. وقال طائفة أخرى: الضمير يرجع إلى الله سبحانه، قال ابن عباس رضي الله عنه في رواية عطاء: قد أفلحت نفس زكاها الله وأصلحها. وهذا قول مجاهد وعكرمة والكلبي وسعيد بن جبير ومُقاتل، قالوا: سعدت نفس وأفلحت نفس أصلحها الله وطهرها ووفقها للطاعة، حتى عملت بها وخابت نفس أضلّها الله وأغواها وأبطلها وأهلكها. وقال أرباب هذا القول: قد أقسم الله بهذه الأشياء التي ذكرها لأنها تدُلّ على وحدانيته، وعلى فلاح من طهّره وخسارة من خذله، حتى لا يظن أحد أنه هو الذي يتولى تطهير نفسه وإهلاكها بالمعصية من غير قدر سابق وقضاء متقدم. قالوا: وهذا أبلغ في التوحيد الذي سيقت لأجله هذه السورة." (محمد، ١٤٢٧هـ، ٣١١/٣)

وفي هذه الآيات ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (الشمس:٧ -١٠) رد على الجبرية الذين يقولون أن العبد مجبور على فعله، والقدرية الذين ينفون تقدير الله وخلقه

لأفعال العباد، وإثبات القدر وأن الله خالق أفعال عباده وإثبات فعل العبد. (اللاحم، ١٤٢٩هـ، ج١٧٧/٣) وقال عليه الصلاة والسلام: "اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خلق له. أما من كان من أهل السعادة فيُيسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فيُيسر لعمل أهل الشقاوة. ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ (الليل:٥ -١٠) " (رواه البخاري، حديث رقم ٤٩٤٩) وجاء في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: لا ، بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ (الشمس،٧ -٨) (رواه مسلم، حديث رقم ٢٦٥٠) وفي هذا تربية إسلامية على المسؤولية الفردية عن أعمال العبد وأن العبد مسؤول عن أعماله كلها خيرها وشرها. وفيه تربية بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى على تربية الإنسان نفسه وتطهيرها وتزكيتها عن الآثام لأنه سبحانه وليّ هذه النفس ومولاها.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩)﴾ أن الذي زكّا نفسه، أي طهرها بالإيمان والعمل الصالح من الشرك والمعاصي والرذائل والأحداث، وسائر النجاسات الحسية والمعنوية، و في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أي قد خسر من أخفاها وأحملها وأرداها و أوبقها بالمعاصي وأهانها ودنسها، فشتان بين من طهر نفسه وأكرمها بطاعة الله تعالى والبعد عن معصيته، ووضعها موضعها اللائق بها، فأفلح وسعد في دنياه وأخراه، وبين من أخملها وأخفاها، وأهانها وأذلها فظلمها وبخسها حقها، وقد كرّمها الله عز وجل. (اللاحم، ١٤٢٩هـ، ١٧٨) قال ابن القيم رحمه الله: "إن العبد إذا زكّى نفسه ودسّاها، فإنما يزكيها بعد تزكية الله لها بتوفيقه وإعانته، وإنما يُدسّيها بعد تدسية الله لها بخذلانه والتخلية بينه وبين نفسه، فتضمنت الآيتان الردّ على القدرية والجبرية." (ابن قيم الجوزية، ١٣٥٢هـ، ٣٧)

وانتقلت السورة بعد بيان المسؤولية الفردية إلى نوع آخر من المسؤولية ينبثق وينتج عن المسؤولية الفردية وهي المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال ذِكر قصة ثمود وكيف كان هلاكهم بسبب اجتماعهم على تكذيب رسولهم، وطغيانهم بردّهم الحق، ومخالفة أمر نبيّهم فانعكس خُلق الفرد على خُلق الجماعة حتى أصبحت صفة للجميع، إما نتيجة للفعل نفسه أو نتيجة السكوت عن الخطأ فكان السكوت كالرضا بوقوعه. قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ

فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾ [سورة الشمس:١١ -١٥]

ذكر الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية :" وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمِين ، لها شرب يوم ، ولهم شرب يوم آخر. قيل : جاء الخبر أنهم بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب ، ورضوا بقتلها ، وعن رضا جميعهم قتلها قاتلها ، وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر إلى جميعهم فدمر عليهم ربهم بذنبهم ذلك ، وكفرهم به ، وتكذيبهم رسوله صالحا ، وعقرهم ناقته (فسواها) أي: فسوى الدمدمة عليهم جميعهم، فلم يفلت منهم أحد. " (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٢٤/٤٦٠) وهذا اشارة إلى أن رضاهم جميعهم بفعل أحدهم كان سبباً في أن عمَّتهُم العقوبة جميعهم فلم يترك منهم أحداً. والفرد حينما يستشعر أن جزاء ما قدّمت يداه من خير أو شر سيُحاسب عليه ويُسأل عنه يدفعه ذلك إلى الإكثار من الصالحات وينهاه عن الوقوع في المنكرات كما يدفعه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن قوم ثمود لما اجتمعوا على عقر الناقة عمَّهم الله بعذابٍ واحد، ذكر البقاعي رحمه الله إشارة لذلك في تفسيره حيث قال: "ولما استووا في الظلم والكفر بسببٍ عقر الناقة بعضهم بالفعل وبعضهم بالرضا والحث، قال مسبباً عن ذلك ومُعقباً: (فسواها) أي الدمدمة عليهم فجعلها كأنها أرض بُولِغ في تعديلها فلم يكن فيها شيء خارج عن شيء كما سوّى الشمس المُقسِم بها، وسوّى بين الناس فيها وكذا ما أقسم به بعدها، فكانت الدمدمة على قويّهم كما كانت على ضعيفهم، فلم تدع منهم أحداً ولم يتقدم هلاك أحد منهم على أحد، بل كانوا كلهم كنفس واحدة من قوة الصعقة وشدة الرجفة كما أنهم استووا في الكفر والرضا بعقر الناقة." (البقاعي، ١٤٢٧هـ، ص٤٤٣)

ومن أساليب التربية الجماعية في هذه السورة ما جاء في قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا(١٣)﴾ وفيها إقرار المسؤولية الاجتماعية وفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقرير مبدأ النصيحة من المعلم للمتعلم ومن المُربي للمُتربي، وهي هنا جاءت من رسولهم صالح عليه السلام، و"عبّر بعنوان الرسالة إيذانا بوجوب طاعته، وبيانا لغاية عُتُوِّهِم، وتماديهم في الطغيان." (الآلوسي، ١٤٢١هـ، ٣٠/٥٠٦) "وفي إضافة الرسول إلى اسم الجلالة، وإضافة الناقة إلى اسم الجلالة، إعلام بشرفهما ومكانتهما، وبيان ما وصل إليه القوم من عتو وتمادٍ في الطغيان." (بافرج، ١٤٣٢هـ، ص٣٥). ومما سبق يتضح لنا أهمية أسلوب التربية الفردية والجماعية من خلال سورة الشمس.

- **أسلوب التربية بالقصة و العِظة والعبرة (بالاعتبار)**

وتُعتبر القصة أحد الأساليب التربوية الفعّالة في التأثير على النفس الإنسانية، ومما يُساعد على زيادة تأثير القِصة على النفس الإنسانية، الواقعية

والصِدق فيها واعتمادها اسلوب التشويق والجذب والإثارة، وهذا ما امتازت به القصة القرآنية. كما أن القِصة تُنمي مهارات الحوار والإلقاء والاستماع، ومن القصص القرآني ما جاء في سورة الشمس وإن كانت القِصة قصيرة حيث جاءت في عدد قليل من الآيات، إلا أنها مُعبّرة ومؤثِرة والغرض من القصص القرآني العِظة والعبرة، قال تعالى في سورة يوسف: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة يوسف:آية ١١١] والقصة القرآنية قد تتكرر أكثر من مرّة في القرآن الكريم، فتأتي في مكان مختصرة وفي مكان مطولة، وتأتي الإشارة إليها في سورة من جانب وفي سورة أخرى من جانب آخر، وهذا التنوع مما يناسب حال المُخاطب، وسياق الخطاب القرآني، ووقت نزول الآيات. وللقصة القرآنية خصائص تُميِّزُها عن غيرها من القصص منها على وجه الإجمال: أنها ربانية المصدر من عند الله سبحانه وتعالى، وهي قصص صدق وقعت في يوم من الأيام، وهي مُعجزة في أسلوبها وصلاحيتها لكل زمان ولكل جيل، ويهدف القرآن من ذكره للقصة الفائدة التي تُؤخذ منها والعِظة والعبرة، ولذلك لا يهتم بذكر اسم صاحب الشخصية، ويختصر في ذِكر معناه أو صفته على قدر ما تطلبه حاجة البيان، ويهدف القرآن الكريم أن يقدم نماذج مختلفة يتعرف من خلالها على سنن الله تعالى في الدعوات، والحضارات، والابتلاء، والاعتبار بالنهايات، وفيها تزكية للنفس الإنسانية، وربطها بخالقها، وتُربي الإنسان، وتُعالج المشاكل والأفكار والوقائع على ضوء مبادئ الإسلام وأحكامه الشرعية. (مسلم، ١٤١٥هـ، ٢٠٠) يقول الزحيلي عن القصة القرآنية: "وتتفق القصةِ القرآنيةِ مع أهداف القرآنِ التربوية الكبرى، الذي جاء هداية للناس، وتبياناً وتفصيلاً لكل شيء، وتنبيهاً للإنسان من الغفلة والرقود والتحذير من أخطار الحياة، وتصويب الآداب والسلوك، وإيقاظ مشاعرِ الود والحب والخير، وتصحيح العقيدة وغرس بذور الإيمان بالله رباً وإلهاً واحداً لا شريك له، وإبعاد الإنسان في حياته كلها عن مهاوي الانحراف والسقوط، والتغلب على عوامل اليأس والقنوط، والدفع إلى الحياة الإيجابية بهمّة لا تعرف الكلل، وعزيمة لا مجال فيها للملل والكسل، وعطاء لا يفتر، وتجديد وإنتاج مستمر لا ينقطع." (الزحيلي، ١٤١٣هـ، ١٥) إن القصة من الأساليب التربوية الفعّالة في تربية الصغير والكبير والمُؤمن والكافر على حد سواء، ولها من الآثار البالغة التي لا تتحقق في غيرها من الأساليبِ التربوية، والقصة القرآنية على وجه الخصوص "تمتاز بميزات جعلت لها آثارا نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية النفس فتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه، وتجديد عزيمته، بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها." (النحلاوي، ١٤٠٣هـ، ٢٣٤) كذلك فإن "القصة من الوسائل التعليمية التي يميل إليها المتعلمون على السواء، فالقصة في التدريس تساعد على جذب

انتباه المتعلمين وتشوقهم إلى الدرس، واستخدام القصة في التدريس يساعد المدرس على ايضاح وتفسير وتذليل ما يصادفه من صعوبات علمية أو أدبية وتعقيدات لغوية، والقصة تزيد من تجارب المتعلمين في التغلب على كل ما يواجههم من صعوبات تعليمية." (أبو شريخ، ١٤٢٥هـ، ١٥٧)

وجاء في سورة الشمس ذِكر قصة ثمود قوم صالح عليه السلام وما كانوا عليه من التكذيب والكفر وما جاء من فعلهم الشنيع بقتلهم الناقة وعصيانهم أمر رسولهم فاستحقوا بذلك العذاب الأليم، ويأتي ذِكر حال الأمم السابقة ومآلهم في القرآن الكريم للعِظة والاعتبار بمصيرهم، وذكر سبحانه وتعالى في هذه السورة حال قوم ثمود ومآلهم لمّا كذّبوا رسولهم، "وتُعتبر العِبرة من الأساليب التربوية الفاعلة في تنفير المتعلمين من المُضِي في مسالك الخطأ التي سلكها المتعلمون من قبلهم، وقد فشلوا في تحصيل المعارف والعلوم، وبذلك تشكل العبرة سداً منيعاً للمتعلمين في اجتناب التكاسل أو السقوط في هاوية الجهل والضلال. ويُوظف واضعوا المناهج الدراسية ذكرى العبرة دروساً في الكتب المدرسية لمُختلف المراحل التعليمية، ليستفيد المتعلمون من مواقفها، ويستنبطون الحكمة منها." (أبو شريخ، ١٤٢٥هـ، ص١١٧)

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله عند ذكر قصة قوم ثمود في سورة الشمس "فإذا كان عذاب هؤلاء وذنبهم مع الشرك عقر الناقة التي جعلها الله آية لهم فمن انتهك محارم الله واستخف بأوامره ونواهيه، وعقر عباده وسفك دماءهم كان أشد عذاباً ومن اعتبر أحوال العالم قديماً وحديثاً وما يعاقب به من سعى في الأرض بالفساد، وسفك الدماء بغير حق، وأقام الفتن واستهان بحرمات الله، علم أن النجاة في الدنيا والآخرة للذين آمنوا وكانوا يتقون. (محمد، ١٤٢٧هـ، ٣١٤/٣) وهو بذلك استنبط الفوائد التربوية من قصة قوم ثمود في سورة الشمس وبين شيئاً منها. وفي سورة الشمس أقسم سبحانه وتعالى في أول السورة على فلاح من زكّى نفسه وخيبة من دسّاها، ثم ذكر بعد ذلك مثال على من دسّى نفسه وحجبها عن الهدى، وردّ الحق بعد وضوحه له وذلك في قصة تكذيب ثمود وطغيانهم وعقر الناقة وردِّهم الحق بعد ما عرفوه، وفي هذا تهديد ووعيد للمكذِّبين من هذه الأمة بأن من سلك مسلك قوم ثمود فسيكون مصيره ومآله كمصيرهم.

- **أسلوب التربية الأخلاقية ويتضمن (أسلوب الثواب والعقاب والترغيب والترهيب):**

في سورة الشمس جاء القسم بالنفس وشيءٍ من أحوالها، قال تعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٧ -١٠) وتدل هذه الآيات على أهمية التربية الأخلاقية للفرد، فجعل الجزاء منوط بالعمل، فالفلاح نتيجة للتزكية والخيبة والخسارة نتيجة للتدسية، "والمعنى: قد أفلح من زكّى نفسه بطاعة الله، وخاب وخسر من

دساها بالمعاصي، فالطاعة تُزكّي النفس وتُطهرها، فترتفع والمعاصي تدسي النفس، وتقمعها فتنخفض وتصير كالذي يُدَس في التراب." (القاسم، ١٤٣٠هـ، ١٢٥) وفي سورة الشمس نجد الأمر بالتزكية وذم التدسية، وفيها أمر للفرد بأن يأتي محاسن الأخلاق ونهي له عن إهلاك نفسه بمساوئ الأخلاق.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا هذه الآية ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ وقف ثم قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها" (الطبراني، ١١١٩١) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقرأ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) ﴾ قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكّاها، أنت وليُّها ومولاها" قال: وهو في الصلاة. (ابن ادريس، ١٤٢٤هـ، ٣٤٣٦/١٠) وفي هذا الدعاء تربية ذاتية للفرد المسلم على سؤال الله في كل أحواله، واستعانة بالله على تربية النفس التربية السليمة.

وذكر البقاعي رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (الشمس:٩ -١٠) قد أفلح أي ظفر بجميع المُرادات، من زكاها أي نماها وأصلحها وصفّاها تصفية عظيمة بما يسره الله له من العلوم النافعة والأعمال الصالحة وطهّرها على ما يسره لمجانبته مذامّ الأخلاق لأن كلاً ميسر لما خُلق له، ﴿وقد خاب﴾ أي حُرم مراده مما أعده لغيره في الدار الآخرة وخسر وكان سعيه باطلاً ﴿من دساها﴾ أي أغواها إغواءً عظيماً وأفسدها ودنس محياها وقذّرها وحقّرها وأهلكها بخبائث الاعتقاد ومساوئ الأعمال، وقبائح النيّات والأحوال، وأخفاها بالجهالة والفسوق والجلافة والعقوق. (البقاعي، ١٤٢٧هـ، ص٤٤١)

للإسلام نظرة خاصة للقيم الخُلُقية تنطلق من كونه دين الأخلاق والقيم، فالدين المعاملة، وجاءت البعثة المحمدية بالدعوة إلى مكارم الأخلاق، حيث قال عليه الصلاة والسلام: " إنما بُعِثت لأتمم صالح الأخلاق." (ابن حنبل، حديث رقم (٨٩٣٩)) والأخلاق في الإسلام ذات أبعاد شمولية واسعة؛ إذ لا تقتصر على النمو الذاتي للفرد؛ بل تشمل النمو الاجتماعي والحضاري عامة، ولا تحدها حدود مكانية ولا زمانية ضيقة، كما أنها ليست نسبية تتغير بتغير المواقف والأماكن؛ بل هي ثابتة واضحة وضوح النهار.

إن التربية الأخلاقية الإسلامية تتسم بالعُمق والشمول حيث إنها تتناول جميع الجوانب الإيجابية للتربية المتكاملة، من أهمها تكوين البصيرة عند المرء ليميز بين سلوكيّ الخير والشر وتلقي المبادئ التربوية بـ"افعل" و"لا تفعل"

وتطهير النفس من نوازع الشر، وتحليها بفضائل الخير والدلالة إليها. (يالجن، ١٤٠٣هـ، ص٢٩)

وتمثل الأخلاق في الإسلام بُعداً أساسيّاً من أبعاد العبودية الحقّة لله سبحانه وتعالى؛ إذ إن جميع الشعائر التعبدية في الإسلام _ من صلاة وصيام وحج وغيرها _ جاءت مقوِّمة للأخلاق، قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن الصلاة: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت:٤٥]. ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر: أن العبد المتمّ لأركانها وشروطها وخشوعها يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر. (السعدي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠٣)

وجاءت غاية القيم الخُلُقية في التربية الإسلامية ربانية، ولنا في نبي الله إبراهيم _ عليه السلام _ أسوة حسنة فيما جاء عنه في كتاب الله الكريم حيث قال: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾ [الأنعام:١٦٢ -١٦٣]، فجاءت غاية الحياة والممات والصلاة النُّسُك وسائر أنواع العبادات لله رب العالمين؛ إذ كان ذلك استجابة لرب العزة والجلال سبحانه لا شريك له.

إن التربية الأخلاقية احد الدعائم الأساسية في بناء الفرد المُسلم إذ هي عملية تؤدي إلى بناء فكر وفعل أخلاقي بما حوته من وسائل كفيلة يمكن من خلالها تطبيق أخلاق القرآن الكريم، وهذه الوسائل تُؤَوَّل إلى مجموعتين: (عبد المحسن، ١٤١٧هـ، ص٧٩)

- وسائل دافعة: وهي التي تُنمِّي الاستعداد النفسي لفعل الخيرات، مثل: الترغيب والقدوة الصالحة والموعظة والصحبة. وتتمثل هذه الوسائل في سورة الشمس في الترغيب أولاً بإصلاح النفس لتفوز بالفلاح في الدارين، والقدوة الصالحة في حال نبي الله صالح عليه السلام مع قومه ونُصحه لهم قال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) ﴾ [الشمس:١٣] بالرغم من تكذيبهم إياه وهمهم بعقر الناقة.
- وسائل مانعة: وهي التي تحول بين المرء ورغبته في سيء الأخلاق، وتُعطل إرادته واستعداده من الوقوع فيها ومن بين تلك الوسائل المانعة الاعتبار والعقوبة والترهيب. وتتمثل هذه الوسائل في سورة الشمس في ذِكر قصة ثمود وذِكر حالهم وعقابهم وأن الله سبحانه وتعالى لا يخاف عاقبة أحد في إهلاك أي قوم كما يخاف ملوك الدنيا، فهو سبحانه وتعالى القوي القدير وهذا مما يدفع النفس الإنسانية للخوف من عقابه سبحانه وتعالى وطاعة أنبياءه ورُسُله عليهم الصلاة والسلام.

وأقرّت الشريعة الإسلامية مبدأ الثواب والعقاب وجعلت الذكر فيه كالأنثى، وجاء إقرار هذا المبدأ في العديد من سور القرآن الكريم كما جاء في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٩ - ١٠) فالفلاح مُقترن بمن زكى نفسه وسعى لإصلاحها وتقويمها وسلك بها الطريق القويم، وفي هذا ترغيب للنفس الإنسانية بسلوك سُبُل الفلاح بها، والخيبة مقرونة بمن دسّاها ولم يحاول إصلاحها، وسلك بها سُبُل الشر والغواية.

وفي هذه السورة عند ذِكر قصة ثمود قوم صالح عليه السلام توجيه وتهديد للمشركين بأنهم يُوشِك أن يصيبهم عذاب بإشراكهم وتكذيبهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم كما أصاب ثمود بإشراكهم وعتوهم على رسول الله صالح عليه السلام عندما أُرسِل إليهم ودعاهم إلى التوحيد، وذِكر حال من كذّب بالرسُل في هذه السورة، وذِكر قوم ثمود وطغيانهم حين انبعث أشقاهم الذي عقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: احذروا ناقة الله وسُقياها، وأطبق عليهم العذاب فلم يترك منهم أحداً لأنهم رضوا عن فعل صاحبهم، والله لا يخاف عاقبة ما فعل بهم، لأنه عادل في حكمه وقادر عليه فتنبهوا يا أهل قريش من إيذاء الرسول الذي بينكم ومنكم ولا تُكذّبوا بما جاء به فيحل بكم العذاب. (الجابري، ١٤٣٠هـ، ص٣٢٨ -٣٣٠)

إن النفس الإنسانية مشبعة بعواطف كثيرة منها الخوف والرجاء والخشوع والحب والكره وهذا الأسلوب التربوي يُغذي في النفس الإنسانية هذه العواطف، فالترغيب يفتح للنفس باب الرجاء في الثواب العاجل أو الآجل أو كلاهما والترهيب يقطع على النفس طريقها على الشرور، حين تعلم بما أعد الله لها من العقوبة العاجلة أو الآجلة أو كليهما، إن هي تركت الحبل على الغارب، في انحدارها نحو هذه الشرور وهذا وذاك يورثان في النفس الشعور بالخشوع لله رب العالمين، والسير في الطريق الذي رسمه لعباده المؤمنين، عندها تحس النفس بقربها من ربها فتمتلىء محبة له حين أكرمها بهذا الدين الذي به سعادتها وكمالها في الدنيا والآخرة. (الحدري، ١٤١٨هـ، ص٢٨١) إن استخدام القرآن الكريم في خطابه للنفوس هذا الأسلوب وهو أسلوب الترغيب والترهيب في مخاطبة النفس البشرية هو أسلوب مبني على حاجات النفس الفطرية واحتياجاتها السلوكية وما ترغبه النفس وما ترهبه كما له دور في صياغة الشخصية الإسلامية المتوازنة المؤتمرة بالمعروف المنتهية عن المنكر خوفاً من الله وطمعاً في ثوابه ورهبة من عقابه.

وجاء في ختام هذه السورة عند ذِكر عذاب قوم ثمود أن الله سبحانه وتعالى وهو القوي القادر "لا يخاف عاقبة هذه الدمدمة وتبعتها فإنه الملك الأعلى الذي

كل شيء في قبضته لا كما يخاف كل مُعاقِب من الملوك فيبقى بعض الإبقاء فعلم سبحانه وتعالى يُعلي أولياءه لأنهم على الحق، ويُسفِل أعداءه لأنهم على الباطل، فلا يضل بعد ذلك إلا هالك." (البقاعي، ١٤٢٧هـ، ص٤٤٤) وفي قوله تعالى في خاتمة سورة الشمس: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾ "نفى سبحانه وتعالى عن نفسه خوف من عاقبة ما فعله من إهلاك أعدائه، بخلاف المخلوق فإنه إذا انتقم من عدوه يخاف عاقبة ذلك، إما من الله وإما من المنتصرين لعدوه، وذلك على الله مُحال، والخوف يتضمن نقصان العلم والقدرة والإرادة، وذلك مُحال في حق من هو بكل شيءٍ عليم، وعلى كل شيءٍ قدير، ومن لا يكون شيء إلا بمشيئته وإرادته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن." (محمد، ١٤٢٧هـ، ص٣١٥) وهذا اسلوب ترهيب لمن سلك مسلكهم بأن الله سبحانه وتعالى قادر على إهلاكهم كما أهلك ثمود وهو سبحانه وتعالى القوي الذي لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيءٍ قدير.

• **أسلوب التربية بالتدَرُّج**:

من أساليب التربية المُستنبطة من القرآن الكريم أُسلوب التدرُّج في التربية، ويظهر هذا واضحاً جلياً في أسلوب الخطاب المكي في القرآن الكريم، حيث يُخاطب قوم في بداية عهدهم بالإيمان، وقوم لم يؤمنوا فاستلزم الخطاب أولاً أن يُبيّن سبحانه وتعالى دلائل قدرته ودلائل وحدانيته من مخلوقاته، ودلائل قدرته في عقاب من عصى، ومن خلال سورة الشمس يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى لم يبدأ السورة باللوم والتقريع، ولم يعاجل المشركين بذكر حال الأمم السابقة وذِكر خبر هلاكهم دون بيان سبب ذلك، فبدأها ببيان دلائل وحدانيته ودلائل قدرته وعظمته التي لا ينكرها عاقل بل حتى الكفار يؤمنون أنها من صُنع صانع وهو الله سبحانه وتعالى، فأقسم سبحانه بالشمس والقمر وبالليل والنهارِ وبالسماء والأرض وغير ذلك من دلائل قدرته وعظمته ووحدانيته، وأقسم أيضاً بالنفس، حيث أقسم على فلاح من طهرها وزكّاها بالأعمال الصالحة، وخيبة وخسارة من دسَّاها بالأعمال السيئة. ثم ذكر بعد ذلك مثال على من دسى نفسه في خبر تكذيب ثمود رسولهم صالح عليه السلام وما كان من عقرهم للناقة ونُصح نبيهم لهم بألا يتعرضوا لها بسوء ثم بين عاقبة فعلهم وهلاكهم، وذلك في سياق الترهيب وسياق العِظة والعبرة لكفار مكة، وتثبيتاً للمؤمنين بأنهم على حق وأن الله معهم. وجاء استخدام أسلوب التدرُّج في التربية في سورة الشمس في أكثر من موضع ففي تقديم الفجور على التقوى في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ كما فسّره ابن عاشور مراعاة لأحوال المخاطبين زمان نزول هذه السورة الكريمة، وهم المشركون وأكثر أعمالهم فجور ولا تقوى لهم، والتقوى صفة المسلمين وهم قليل يومئذ. (ابن عاشور، ١٢/ ٣٧٠) و في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ قدّم الفلاح على الخيبة

لمناسبته للتقوى في الآية التي قبلها ولتهيئة السامع للاتعاظ بما حدث لقوم ثمود حين دسّوا أنفسهم بالمعصية. (ابن عاشور، ٣٧١/١٢) وهكذا نجد التدرُّج في سورة الشمس من قضية إلى أخرى، مرتبطة بسابقتها وفي هذا مُراعاة لحال المخاطبين وللفطرة الإنسانية، وتدرُّجاً معها في طريق التربية.

• **أسلوب الإيجاز في الخطاب**:

من المعلوم أن من سمات الخطاب الجيد الإيجاز في العبارات مع الاحتفاظ بالمعنى، والمُتأمل لأسلوب الخطاب المكي في سورة الشمس يجد الجُمَل القصيرة البليغة في ذات الوقت. فالإيجاز لم يُخِلّ بالمعنى ولم يُؤثر عليه، وبالرغم من قصر آيات السور المكية إلا أنها جاءت مُحملة بالمعاني البليغة، و اكثر السور المكيّة كانت تمتاز بقِصَر آياتها. وسورة الشمس مع قصر آياتها إلا أنها جاءت محملة بالمعاني التربوية التي تدعو إلى إصلاح الفرد نفسه وإصلاح المجتمع والمُحافظة على المجتمع من أسباب السخط والهلاك، ولا أبلغ من ذلك ما جاء فيها من ذِكر قصة ثمود فلم تتجاوز قصتهم فيها خمس آيات منها، وبالرغم من ذلك فقد جاءت بليغة مُعبرة هادفة مُشتملة على أركان القصة التربوية. والإيجاز في الخطاب من الأساليب التربوية القرآنية النبوية، فقد أُوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلِم، ولا يخفى على التربويين والدعاة أهمية أسلوب الإيجاز في الخطاب بُعداً بنفوس المُخاطبين والمُتعلمين عن الملل والسآمة والضجر، ومحافظة على عنصر الجذب والتشويق.

• **أسلوب التربية بالدعاء**:

يحتل الدعاء مكانة خاصة في التربية الإسلامية دل على ذلك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، بل هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم وتربيتهم للأمم، ولهذا حرص عليه الصلاة والسلام على تعليم أمته وتربيتهم على الدعاء عَقِب قراءة هذه الآيات من سورة الشمس ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا هذه الآية ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ وقف ثم قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها" (الطبراني، ١١١٩١) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) ﴾ قال "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها" قال: وهو في الصلاة. (ابن ادريس، ١٤٢٤هـ، ٣٤٣٦/١٠) وفي هذا حرص منه عليه الصلاة والسلام على تربية أمته على كثرة الدعاء في كل حين واستعانتهم بالله سبحانه وتعالى في سائر أحوالهم وأوقاتهم. والتربية على الدعاء تُعين على تقوية العلاقة بين العبد وخالقه، وتُعلم النشء أهمية القُرب من الله سبحانه وتعالى.

• **خاتمة البحث** :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

وفي ختام هذا البحث تبيّن لنا عظمة القرآن الكريم الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت،٤٢) فهو تنزيل الحكيم الحميد، وقد حَوَت سورة الشمس العديد من الأساليب التربوية التي من شأنها ان تُعين كل مُربي ومعلم على الاستفادة منها في تربية النشء وتربية النفس والتعامل مع الآخرين. وكان من أبرز الأساليب التربوية المستنبطة من أسلوب الخطاب في سورة الشمس ما يلي: أسلوب التربية التأملية وتربية الحواس، وأسلوب التربية الذاتية والاجتماعية وأسلوب التربية بالقصص واسلوب التربية الأخلاقية واسلوب الترغيب والترهيب والثواب والعقاب في التربية، واسلوب التدرج في التربية واسلوب الايجاز في الخطاب، وقد بيّنت كيف يمكن الاستفادة من مثل هذه الأساليب وأهميتها في ميدان التربية والتعليم.

وقد خَلُصَ البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات التي أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين متعلمين ومعلمين ومربين وتربويين وان يعينهم على العمل بها للحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين وأن يكون في كتاب الله سبحانه وتعالى ما يُغنيهم عن النظريات والأساليب التربوية الغربية.

• **نتائج البحث** :

- سورة الشمس سورة مكية، حوت العديد من أساليب الخطاب المكي، منها قصر آياتها، ايجاز الخطاب مع قوة الألفاظ، كما تكرر القسم في أولها بالعديد من الآيات الكونية والنفسية، كما جاء فيها ذِكر قصة قوم ثمود ومآلهم وعاقبة فعلهم لمَّا عصوا نبيهم وعقروا الناقة وردُّوا الحق بعد ما عرفوه.
- تعدُّد وتنوُّع الأساليب التربوية في سورة الشمس فمع ايجاز الخطاب وقوة الألفاظ والمعاني، حَوَت العديد من الأساليب التربوية منها: أسلوب التربية التأملية وتربية الحواس، وأسلوب التربية الذاتية والاجتماعية، واسلوب التربية الأخلاقية والثواب والعقاب واسلوب الترغيب والترهيب، واسلوب التربية بالقصة، واسلوب التربية بالتدرُّج، وأسلوب الإيجاز في الخطاب، ولا يخفى على أحد أهمية هذه الأساليب التربوية للمربين والمعلمين والتربويين بصفة عامة.
- تميُّز أساليب التربية الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة بأنها جاءت من العليم الخبير، الذي خلق البشر وهو أعلم بما يُصلحهم ويُصلح أحوالهم وتنوعها وشمولها لمُختلف جوانب الشخصية الإنسانية، ومراعاتها للفطرة الإنسانية في احوالها المختلفة.

- حاجة المربين والتربويين المسلمين للعودة إلى ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى من أساليب تربوية تراعي الفطرة الإنسانية واحتياجاتها، والإفادة منها عند بناء وتطوير الأنظمة التربوية والتعليمية.
- الاستفادة من اساليب القرآن الكريم كأسلوب التربية التأملية وتربية الحواس والتربية الأخلاقية والتربية بالقصص، والتدرُّج في التربية، وغيرها من الأساليب التي تُعين على تدبُّر القرآن الكريم والعمل بما جاء به.

- **التوصيات**:

- أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم والإفادة من أساليبها التربوية التي من شأنها أن تُعين كل مُربي ومربية ومُعلم ومعلمة وداعية على الانتفاع بها في التعامل مع مُختلف الأفراد والشخصيات من البشر في مختلف الأحوال والظروف.
- اجراء الدراسات التي تُعنى باستنباط اساليب التربية من القرآن والسنة، والإفادة منها تربويا في سير العملية التعليمية وعند بناء المقررات والمناهج وفي تدريب المعلمات والمعلمين والتربويين عليها.
- عقد اللقاءات والندوات العلمية بين المختصين في الدراسات القرآنية والعلوم التربوية لإجراء الدراسات المختصة في هذا المجال وتقويمها وتطويرها، ومناقشة المواضيع المشتركة بين الجانبين.
- اقامة الدورات العلمية وورش العمل للمربين والمعلمين والمعلمات والمختصين في المجال التربوي التي تُعينهم على الاستفادة من الاساليب والطرائق التعليمية المستنبطة من القرآن والسنة، والنهوض بالعملية التربوية لتحقيق الترابط والتكامل بين اركان العملية التعليمية.

- **قائمة المراجع** :

- القرآن الكريم.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي البغدادي. (١٤٠٤هـ). زاد المسير في علم التفسير، (الطبعة الثالثة). بيروت: دمشق: طبعة المكتب الإسلامي.
- ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم. (١٤٢٥هـ). مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (د،ت). التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- ابن قيم الجوزية. (١٣٥٢هـ). التبيان في اقسام القرآن، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، مطبعة محمد افندي عبد اللطيف حجازي، بيروت: الناشر دار المعرفة.
- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (د،ت). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- أبو شريخ، شاهر ذيب. (١٤٢٥هـ). الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم، عمّان: الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

- الآلوسي، محمود أفندي البغدادي. (١٤٢١هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: محمد أحمد الأمد، ومحمد عبد السلام السلامي، بيروت: طبعة دار إحياء التراث العربي.
- بافرج، عبد الله سالم. (١٤٣٢هـ). الوحدة الموضوعية في سورة الشمس، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد٥٣، رمضان، ١٤٣٢هـ
- بلمختار، عائشة. (١٤٣٥هـ). الأساليب التربوية في القرآن الكريم –سورة المؤمنون أنموذجا –، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان –، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، الجزائر.
- البخاري، محمد بن اسماعيل. (١٤٢٩هـ). صحيح البخاري، القاهرة: دار ابن حزم.
- البصراتي، مصطفى، خصائص القرآن المكي والمدني، مختارات من علوم القرآن، مجلة التوحيد، العدد الخامس، السنة الثالثة والثلاثون.
- البقاعي، برهان الدين أبي الحسين ابراهيم بن عمر. (١٤٢٧هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكتب العلمية.
- بن إدريس، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد. (١٤٢٤هـ). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (الطبعة الثالثة). مكة المكرمة: طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤٠٥هـ). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق وتعليق: عبد المعطي قلعجي، بيروت: طبعة دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤١٣هـ). الجامع المعروف بسنن الترمذي، تحقيق بدر الدين جتين أر، تونس: طبعة دار بن سحنون.
- الجابري، سيف راشد. (١٤٣٠هـ). مقاصد أسماء سور القرآن الكريم، الإمارات: دار الواضح.
- الجرجاني، علي. (٢٠٠٤م). كتاب التعريفات. الإسكندرية: دار الإيمان.
- جريشة، علي. (١٤٠٦هـ). نحو نظرية إسلامية للتربية، القاهرة: مكتبة وهبة.
- الجهني، محمد عبد الرحمن. (١٤٣١هـ). دراسة لقوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٩١، رجب –شعبان١٤٣١هـ، الجزء٩١ .
- الحازمي، خالد بن حامد. (١٤٢٠هـ). أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب.
- الحدري، خليل بن عبد الله. (١٤١٨هـ). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
- الحموي، ياقوت. (١٤١٠هـ). معجم البلدان، تحقيق:فريد عبد العزيز الجندي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الداني، ابو عمرو عثمان بن سعيد الأموي. (١٤١٤هـ). البيان في عد آيات القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت: طبعة: مركز المخطوطات والتراث.
- الرومي، فهد عبد الرحمن. (١٤٣٢هـ). دراسات في علوم القرآن، (الطبعة السابعة عشر). الرياض.

- الزحيلي، وهبة. (١٤١٣هـ). القصة القرآنية هداية وبيان ، بيروت: دار الخير.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٤هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: دار ابن حزم.
- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر. (١٤٢٦هـ). الإتقان في علوم القرآن، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤١٩هـ). مسند الإمام أحمد، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، بيروت: طبعة مؤسسة الرسالة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير حققه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي
- الطبري، محمد ابن جرير. (١٤١١هـ). تاريخ الأمم والملوك، (الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطبري، محمد ابن جرير. (١٤٢٠هـ). جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- الطيَّار، مساعد بن سليمان. (١٤٢٩هـ). المحرر في علوم القرآن، (الطبعة الثانية). جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
- عبد الآخر، ابو الوفا أحمد. (١٤٢٣هـ). المختار من علوم القرآن، القاهرة: المكتب المصري الحديث.
- عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ
- العبد اللطيف، عبد الحليم إبراهيم. (١٤١٢هـ). التربية في القرآن الكريم، مجالاتها، أسسها، أساليبها" رسالة دكتوراة، قسم التفسير، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- عبد المحسن، عبد الراضي محمد. (١٤١٧هـ). الأخلاق بين النظرية والتطبيق، القاهرة: كلية دار العلوم.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. (١٤٠٦هـ). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (الطبعة الثالثة). القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، لجنة احياء التراث الإسلامي، مطابع الأهرام التجارية، قيلوب .
- القاسم، عبد الملك. (١٤٣٠هـ) تفسير القرآن العظيم – جزء عمَّ –، الرياض: دار القاسم.
- القثامي، حمود ضاوي. (١٣٩٦هـ). الآثار في شمال الجزيرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (١٤٣٢هـ). الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصححه: هشام سمير بخاري، الرياض: طبعة دار عالم الكتب.
- اللاحم، سليمان بن ابراهيم. (١٤٢٩هـ). تنوير العقول والأذهان في تفسير مُفصل القرآن، الرياض: دار العاصمة.
- مجمع اللغة العربية. (١٤٢٥هـ). المعجم الوسيط، (الطبعة الرابعة). مصر: مكتبة الشروق الدولية.

- مجمع اللغة العربية، (١٤٠٣هـ). المعجم الفلسفي، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- محمد، يُسري السيد. (١٤٢٧هـ). بدائع التفسير لما فسره الإمام ابن قيِّم الجوزية رحمه الله تعالى، راجعه: صالح أحمد الشامي، الرياض: دار ابن الجوزي.
- المرزوقي، آمال حمزة. (١٤٠٢هـ). النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى.
- مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسايوري. (١٤٢٩هـ). صحيح مسلم، القاهرة: دار ابن حزم.
- مسلم، مصطفى. (١٤١٥هـ). مباحث في التفسير الموضوعي، (الطبعة الخامسة). بيروت: طبعة دار القلم، دمشق: الدار الشامية.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٠٣هـ). أصول التربية الإسلامية، دمشق: دار الفكر.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٢١هـ). التربية بالآيات، دمشق: دار الفكر.
- الوهيبي، فهد بن مبارك. (١٤٢٨هـ). منهج الاستنباط من القرآن الكريم، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي.
- يالجن، مقداد. (١٤٠٣هـ). دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، بيروت: دار الشروق.
- يالجن، مقداد. (١٩٩٩م). مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى). الرياض: دار عالم الكتب.

❋❋❋❋❋